من بريــد الرائـد

رسالة من ليبيٍ معارض

لقد عايشت نظام القذافي على امتداد تسع سنوات ، منذ عام ١٩٧١م من مواقع مختلفة ، كأستاذٍ محاضر ووكيل بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الليبية ببنغازي (مايو ٧١م – يوليو ٧٢م) وكرئيس لديوان المحاسبة (يوليـــو ٧٢م – نوفمبر ٧٧م) وكسفير لليبيا لدى الهند حتى مايو ٨٠م، وكسفير بوزارة الخارجية الليبية حتى الآن

ورغم اختلافي المبكّر مع هذا النظام فقد آثرت معايشته بهدف التأثير فيه والمساهمة في إصلاحه ، واليوم وبعد هذه المعايشة المديدة فقد بلغتُ قناعة جازمة بأنّ نظام القذافي فقد كلّ مقومات (المشروعية المعقولية) ومن ثمّ فقد أصبحت أرى لزاماً عليّ وطنياً وأخلاقياً أن أفاصل هذا النظام وأن أضع حدّاً لكلّ علاقة لي به ، وأن أعلن استقالتي من وظيفتي الحالية كسفير بوزارة الخارجية الليبية .

لقد رأيت خلال هذه المعايشة كيف عُلّق الأبرياء من أبناء ليبيا على أعواد مشانق القـــذافي ، وكيـــف اختـــرق الرصاص الآثم صدور عشرات من ضباطنا الأبطال داخل معسكراته ، وكيف أُزهقت أرواح العديد من شبابنا داخل زنزانات هذا النظام وكيف امتدت يد الغدر المجرمة من مرتزقة هذا النظام إلى صدور نخبة من مواطنينا في عدد مـــن عواصم العالم

ولقد رأيت خلال هذه المعايشة كيف انتُهكت كلّ الحرمات ، وديست كلّ المقومات ، وأهدرت كلّ الطاقـــات والإمكانيات ، وفقَدت حياة الليبيين كلّ الضمانات ، كما رأيت جرأة القذافي الوقحة على تعاليم الإســـلام وعلـــى كتاب الله وسنّة رسوله الكريم ﷺ

لا يستطيع أحد من خارج ليبيا أن يتصوّر ما آلت إليه الأمور داخل هذا البلد من ديكتاتورية وطغيان وفوضـــوية وإجرام وفساد وخراب وإفلاس سياسي واجتماعي وإداري وتشريعي واقتصادي ومالي خلال حكم القذافي

ولا يستطيع أحد من غير الليبيين أن يتصوّر الحدّ الذي بلغه ترويع هذا الشعب الآمن على يد القذافي وزبانيتـــه ، بحيث لم يعد أيّ مواطن آمناً على حرية من حرياته أو حرمة من حرماته ، كما لا يستطيع أحد من داخل ليبيا أو من

خارجها أن يصدّق ما آلت إليه الأوضاع في هذا البلد الطيّب الأصيل ، وكيف غدا في أمد قصير –خـــلال حكـــم القذافي– معولَ شرٍّ وخراب وفتنة بالنسبة لجيرانه وأشقائه وللأسرة البشرية جمعاء .

إنّ الشعب الليبي قد يكون مديناً وملزماً باعتذار لكافة شعوب العالم بسبب إبقائه على مثل هذا النظام الفوضوي المجرم خلال هذه السنوات .. ولكن من المؤكّد أيضاً أنّ دولاً أخرى هي ملزمة ومدينة باعتذار مماثـــل –إن لم نقـــل أكبر– بسبب مسؤوليتها عن دعم ومساندة هذا النظام وحيلولتها دون سقوطه تحت مطـــارق المحـــاولات العديـــدة والفدائية الجريئة التي قام بها شعبنا الليبي للتخلّص من هذا النظام . واليوم وقد بات سقوط هذا النظام محتوماً ووشيكاً بإذن الله فإنّ الشعب الليبي يتوقع من هذه الدول أن تكفّ عن مساندتها لهذا النظام وأن تترك شعبنا وشأنه في نـــضاله ضدّ هذا النظام المتعسّف المجرم وفي إجهازه عليه

إنّني لا أستطيع الادّعاء –حتى هذه اللحظة– بأنّني أتكلّم باسم أحد غيري ومع ذلك فإنّني لا أتـــردّد في التأكيـــد بأنّني –بما قلته في هذا البيان– أعبّر عن موقف ومشاعر الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا الليبي الطيّب الأصيل بمن فيهم العديد من الأشخاص الذين هم في موقع المسؤولية في نظام القذافي والذين هم مطالبون الآن –أكثر مـــن أيّ وقـــت مضى– بالانتصار لقضية شعبهم ووطنهم في مواجهة هذا النظام الهمجي

وإنّني من هذا الموقف أعلن انضمامي إلى صفوف المعارضة الليبية في سعيها وجهادها المخلص من أجل الإطاحـــة بنظام القذافي الفوضوي المجرم ، ومن أجل إقامة دولة ديمقراطية راشدة متطوّرة على ربوع أرضنا الحبيبة ليبيا ، دولـــة يأمن فيها كلّ مواطن على كرامته الإنسانية وعلى كافة حرياته وحرماته ومقدّساته ، دولـــة توظـــف فيهـــا كافـــة الإمكانيات والطاقات البشرية والمادية توظيفاً راشداً يعود بالخير على كافة أبناء ليبيا وعلى جيرانها وأشقائها وعلـــى البشرية جمعاء

ولله الأمر من قبل ومن بعد ، والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون

محمد يوسف المقريف

سفير ليبيا السابق لدى جمهورية الهند

١٩ رمضان ١٤٠٠هـ – ٣١ يوليو/تموز ١٩٨٠م

تدمير مفاهيم الإسلام وفق مخططٍ مدروس

قرأت ما كتبتم عن الأوضاع في ليبيا وهو في نظري أقلّ بكثير ممّا يجب بيانه من الحقّ .. فقد بلغت هذه الأوضاع درجة لا تطاق من الاستبداد الرهيب ، كما بلغ مخطّط تدمير مفاهيم الإسلام درجة خطيرة لا يمكن معها الـــسكوت عمّا يجري

ولا ينبغي القول (إنّ شعب ليبيا بفطرته على الإسلام الصحيح لا يمكن أن تنحرف به حملات التضليل المكـــشوفة في أجهزة الإعلام وعلى ألسنة المسؤولين) .. فالواقع أنّ هؤلاء يتبّعون خطة خبيثة للغاية في وضع الـــسموم داخـــل الدسم ، وتغليف ما يستهدفون إليه بادّعاء الإسلام نفسه وهم يضربونه في الصميم ..

وشرّ السبل المتبعة هنا هي القول بالدفاع عن المفاهيم الصحيحة للإسلام في نفس الوقت الذي تدمّر فيـــه تلـــك المفاهيم على أيديهم .. بدؤوا بالسنّة النبوية المطهرة وتزعّم الحملة القذافي بنفسه ، وانتقلوا إلى الحديث الشريف تحت نفس الزعامة ، ووصلوا إلى المذاهب الإسلامية وكبار الأئمة والتابعين .. ولم يتركوا على هذا الطريق مفهومـــاً مـــن المفاهيم المصطلح عليها على مدى العصور الإسلامية إلاّ وتعرّضوا لها بالتجريح

وليتبيّن للمسلمين في كلّ مكان جانبٌ بسيط من جوانب هذا المخطط الخبيث المدروس .. أنقل للقـــرّاء علـــى صفحات (الرائد) بعض الأمثلة من أقوال المسؤولين وكتابات المنتفعين في الصحف الموجّهة ..

المثال الأول : من خطبة القذافي يوم الجمعة الأخيرة من شعبان نشرتها الصحف مثل (الفجر الجديـــد) يـــوم ٢٩ شعبان وجاء فيها :

(إنّ القرآن يؤكّد لنا أنّه ضدّ المذاهب ، آيات بيّنات من الله ﷻ ضدّ المذاهب .. مذهب حنبلي شافعي مـــالكي أباضي شيعي سني .. في آيات قال الله ﷻ ضدّ هذه المذاهب ، المسلمون أخـــذوا هـــذه المـــذاهب مـــن اليهـــود والنصارى .. قلّدوهم ، هذه المذاهب عبارة عن أحزاب .. حزب مالك ، حزب أباض حزب حنبل .. الشيعة السنة إلخ .. هذه صفات المشركين .. الله يقول هذا الكلام)

المثال الثاني : (قد يكون الإيمان أو عدم الإيمان بالله مسألة شخصية لا تثير اهتمامنا إذ نتيجتها شخصية أيـــضا : الذهاب إلى الجنة أو إلى النار ، ولله وحده الحكم فيها .. لكنّ الإلحاد بالقومية لا يمكن أن يغتفر لأنّه يقودنا جميعاً إلى الفناء إلى المذلة والمهانة) – من الزحف الأخضر في ١٠ شوال

المثال الثالث : (إنّ كلمة الافتاء تعني في باطنها التحكّم والسيطرة وسلب الإرادة والدكتاتورية .. فليس من حقّ أيّ إنسان أن يفتي ويشرّع لغيره ولا أن يحتكر الدين ويستغله لأغراضه الشخصية .. إنّ منطق هؤلاء الفقهـــاء هـــو منطق الجهل والتخلّف والرجعية والاستغلال) – من الزحف الأخضر في ٢٠ رمضان